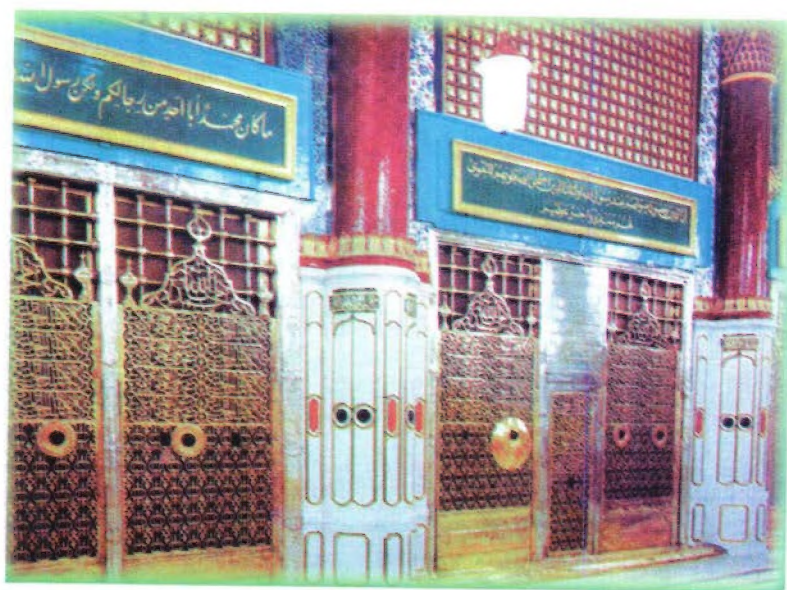


بِرْدَة

# الْمَدِينَةُ الْمُبَارَكَةُ

لِلإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري



وَتَلِيحُهُ بَعْضُ كَلَقَصَائِدِ  
فِي تَرْجُمَةِ الْحَبِيبِ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

# بِرْدَةٌ

## الْمَدِيحُ الْمُبَارَكَةُ

لِلرَّسَامِ

شَرَفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ الْبُوصَيْرِيَّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَتَلِيحِهِ بَعْضُ الْكَتِّصَارِ فِي تَرْجُمَةِ الْحَبِيبِ

إِذَا الْبَرُّ يَفْضُلُ زُيُوفَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَمَّا كَانُوا لَدَى اللَّهِ فَمِنْهُمْ الْقَوِيُّ  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الاولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



مؤسسة الكتب الثقافية

بيروت - لبنان

الصنائع - بناية الإتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة 78

تليفاكس : 009611739250

جوال : 009613810561

أونيسكو - بيروت : 11082010

رقم اللعبة البريدية : 114/5115

جوال المملكة العربية السعودية : 00966501840046

جوال المملكة المغربية : 002126 61933239

E-MAIL : cultural-books@hotmail.com

WEBSITE : www.cultural-books.com

ربنا  
تقبل منا  
إنك أنت السميع العليم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث  
مرحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين لهم إلى يوم  
الدين وبعد، فهذا المجموع والمصدر بقصيدة **الزبدة المباركة** قد تمت مراجعته  
ومقابلته على كتاب "المجموعة النبهانية" للإمام الشيخ يوسف النبهاني وكذلك  
على ما هو موجود في كتاب "مخ العباد" وكذلك على كتاب **الموائد الحنية**  
وقد ضبط خروفيه وعلامات إعرابه بعمل وجهه جماعي لإبرازه بالحلة الموجودة بين  
يديك أخي القاري فلا تنسى أصحاب هذا الجهد ومن قام على إخراجهم بهذا  
الإشفاق بدعوة صالحة ٠٠ والحمد لله رب العالمين ٠

# نبذة مختصرة عن الناظم الإمام البوصيري رحمه الله تعالى

(٦٠٨-٦٩٦هـ) (١٢١٢-١٢٩٦م)

الإمام العالم العامل الصالح الفاني في حب الله ورسوله "أبو عبد الله" محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري . أصله من المغرب من قلعة "حماد" ، من قبيلة تعرف بـ "بني حنين" ، ولد بناحية (دالاص) في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ٦٠٨ هـ ووالده من بلدة "بوصير" إحدى قرى صعيد مصر .

## شيوخه في العلم والتربية

تلمذ لأبي حبان ، وأبي الفتح بن سيد الناس البعري الإشبيلي المصري صاحب كتاب (عيون الأثر في سيرة سيد البشر) ، والغز بن جماعة الكاكي الحموي أحد قضاة مصر ، وغيرهم من كبار العلماء ، فنعج وبرع في الأدب وسبق أقرانه في الشعر ، وعُين رئيساً على مباشرة الجبايات بالشرقية وكان مقره "بليس" ، وكان ذا حظوة عند حكم مصر إلا أنه رأى من الموظفين أخلاقاً لا تناسبه ، ولا تتفق مع العفة والأمانة والورع ، فطلق الوظائف خوفاً على دينه . وعندما سمع عن الإمام الكبير سيدي أبي العباس المرسى وما اشتهر به من الولاية والتحقيق والمعرفة ، رحل إليه بالإسكندرية وصاحبه ولازمه وأخذ عنه ، فظهرت عليه بركته ، وأشرفت عليه الأنوار ، وورقه الله ديناً وعلماً وورعاً وولاية على يديه . ثم نهج بعد ذلك في شعره نهجاً آخر ، فصار مصوّفاً صادقاً في تصوفه ، منقطعاً عن الدنيا ، منشغلاً بالآخرة ، معنياً بالمدايح النبوية ، وأخلص الحب لله ورسوله وهام بذلك ، وشغف بطلب القرب فباركه العناية الربانية الصمدانية ، حتى صار علماً من الأعلام ، وشار إليه بالبنان ، وخصوصاً في تعلقه وحبه لسيد ولد عدنان ، فأجاد في شعره حتى صار لا يبارى ورفع الله صيته في الحافقين .

## شعره

له ديوان شعر مطبوع ، وأشهر قصائده البردة ، وقد أنشأ على منوالها كثير من الشعراء الفطاحل ، وشرحها كثيرون من العلماء . وتشمل البردة على عدة عناصر : ففي صدرها التذكّر والشوق والهيام لتلك الحيام ، ويليهِ التحذير من هوى النفس ، ثم مدح النبي صلى الله عليه وسلم والكلام عن مولده ومعجزاته ، ثم وصف القرآن الكريم والمعراج والجهاد ، ثم التوسل . وتقع قصيدة البردة في مائة وستين بيتاً . وتكاد تكون أهم قصائد المدايح النبوية ، ولذلك تلقاها العلماء في مشارق البلاد الإسلامية ومغارها ، وعربها وعجمها . بالقبول والإجلال ، حتى أنها كانت الهدية التي قدمها العلامة "ابن خلدون" الحضرمي الأصل إلى تيمورلنك . وكان الأمير عبد القادر الجزائري يكتب على رايته التي جاهد تحته الفرنسيين :

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ إِنَّ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَحِمُّ

وما يدل على تقبل مختلف المسلمين لها ما نشاهده في المجالس الخاصة لإشاد وشرح أبيات هذه القصيدة والتي تعقد في معظم البلدان الإسلامية العربية والأعجمية ، بل في جميع أقطار العالم حتى الأوروبية والأمريكية وغيرها . ففي حضرموت وكثير من مناطق اليمن بعثى بقرائها صباح الجمعة أو عصر الإثنين . وكان علماء الأزهر بمصر غالباً ما يخصصون يوم الخميس لقراءتها ودرسها وشرحها ، ولا زالت تقرأ

إلى اليوم في مساجد مصر الكبرى كالحسين والسيدة زينب وغيرها من المساجد . وفي الشام تعقد مجالس تلاوة البردة في البيوت والمساجد ويحضرها كبار علماءها . أما في المغرب العربي فحدث ولا حرج ، فهناك اعتناء خاص بها ومجامع كبيرة تعقد لذلك ويميزونها بنغمت أندلسية وألحان معينة جماعية ويخصصون كل فصل بلحن معين ، وكذلك في الهند وباكستان وإندونيسيا وغيرها من بلاد الشرق .

## شرح البردة

اعتنى كثير من العلماء بشرح هذه القصيدة واعرابها ، فقد ذكر الدكتور زكي مبارك عشرين شرحاً في كتابه (المدائح النبوية) وذكر أيضاً أن هناك شروحات أخرى في دار الكتب المصرية لم يعرف مؤلفوها ، ومن أشهر تلك الشروح :

- ١ - شرح الشيخ الملا علي قاري الحنفي ، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ .
- ٢ - شرح الشيخ جلال الدين المحلي الشافعي ، المتوفى سنة ٨٦٤ هـ .
- ٣ - شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، المتوفى سنة ٩٢٦ هـ .
- ٤ - شرح الشيخ السطواني ، المتوفى سنة ٩٢٣ هـ .
- ٥ - شرح الشيخ إبراهيم البيهقي ، المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ .

## أثرها في الشعر

أما أثرها في الشعر والشعراء فعظيم جداً ، فقد صفوها وشطروها وخمسوها وعشروها وعازضوها . وقد ذكر الدكتور زكي مبارك في كتاب (المدائح النبوية) أمثلة على ذلك ، حتى ذكر أن الذين خمسوها نحو الثمانين شاعراً ، بل ذكر أن البردة كانت السبب في نشوء فن البديعيات في الأدب العربي فيما بعد .

## سبب الإنشاء

يحدثنا البوصيري عن ذلك فيقول : "كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج -الريح الأحمر- "الشلل النصفي" فأبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، ودعوت ، وتوسلت ، ومثت فقرأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة ، وألقى عليّ بردة ، فالتفت ووجدت فيّ نهضة ، فمتمت وخرجت من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً . فلقيني بعض الفقراء فقال لي : (أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) . فقلت : (أي قصائدتي؟) فقال : (التي أنشأتها في مرضك) وذكر أولها وقال : (والله لقد سمعتم البارحة تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعجبته وألقى عليّ من أنشدتها بردة) فأعطيت إياها . وذكر الفقير ذلك وشاعت الرواية . وقد ذكر العلماء حكمة اختيار هذا البيت للتكرار وهو :

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وذلك أن الناظم رحمه الله لما أنشأ هذه القصيدة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ، فأنشدها بين يديه ، فطرب لها وأعجبته ، فلما انتهى إلى قوله : (فصلح العلم فيه أنه بشر) وقف ولم يستطع تكليل البيت ، فقال له عليه الصلاة والسلام : (اقرأ وأكمل) فقال : (إني لم أوفق للمصراع يا رسول الله) فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قل : (وأنه خير خلق الله كلهم) . فأدرج البوصيري هذا المصراع الذي قاله



البي صلى الله عليه وآله وسلم في البيت المتقدم وجعله صلاة مكررة بعد كل بيت حرصاً على لفظ النبي عليه الصلاة والسلام . وللإمام  
البوصيري كذلك القصيدة الهزمية التي مطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

ولها عدة شروح ، وأشهر شروحها شرح الشيخ ابن حجر الهيتمي وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات . وكذلك نسج البوصيري قصيدة على منوال  
قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) ، مطلعها :

إلى متى أنت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

وسماها (ذخر المعاد في وزن بانت سعاد) . وأما القصيدتان المصريات والحمدية فكبيراً ما نقرأ كل منهما مع قصيدة البردة في كثير من البلدان .

## وفاته

توفي الإمام البوصيري في الإسكندرية سنة ٦٩٦م وله قبر مشهور في الإسكندرية يَصل به مسجد كبير ، وقد طُرِزت جدران الصريح  
والمسجد بأبيات البردة بخط جميل ، والمسجد على مقربة من مسجد ومقام شيخه الإمام أبي العباس المرسي رحمه الله رحمة الأبرار .

## الفصل الأول

في الغزل وشكوى الغرام

تَلَى حَبِيبًا خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بَدَمَ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَقِمْ بِهِمْ  
مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
وَلَا أَرَقْتَ لَذِكْرِ الْبَانَ وَالْعَلَمِ  
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
مِثْلُ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ

مَوَايِدِ صَدَقَ سَلَمٌ دَامًا بَدَلًا

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْهَفَا هَمَّتَا  
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ  
لَوْ لَا الْهُوَى لَمْ تَرُقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ  
وَأَثَبْتَ الْوُجْدَ خَطِيئَةً وَضَنِيَّ

- ١ (١) السَّلَمُ : نبات مثل القصب ينبت في الصحراء ، وَذِي سَلَمٍ : موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة  
قرب قديد (٢) الْمُقَلَّةُ : شحمة العين التي هي السواد والبياض (٣) تَلْقَاءُ : ناحية (٤) كَاطِمَةٌ : طريق  
إلى مكة معروف بلطافة هواء (٥) أَوْمَضَ : لمع وأضاء (٦) إِضْمٍ : موضع قرب المدينة المنورة (٧)  
(٨) أَكْهَفَا : استعنا عن الدمع (٩) هَمَّتَا : سالتا بالدمع (١٠) اسْتَقِمْ : اتبته وارجع لرشدك (١١) بِهِمْ : يزداد  
عشقا (١٢) الصَّبُّ : العاشق (١٣) مِنْكُمْ : منكم (١٤) مُضْطَرِمٍ : الدمع السائل (١٥) مُضْطَرِمٍ : القلب  
المتهب شوقا (١٦) تَرُقْ : تسكب (١٧) الطَلَلُ : ما بقي من آثار الديار (١٨) أَرَقْتَ : سهوت (١٩)  
الْبَانَ : شجر لين الغصون بالحجاز (٢٠) الْعَلَمِ : جبل بالحجاز (٢١) عُدُولُ : شهود صدق (٢٢)  
(٢٣) الْوُجْدُ : الحب والحزن (٢٤) خَطِيئَةٍ : طريقتي (٢٥) غَبْرَةٍ : دمعة (٢٦) ضَنِيَّ : الضعف والهزال (٢٧)  
الْبَهَارِ : زهر أصفر (٢٨) الْعَنَمِ : زهر أحمر .



وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
مَنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ  
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَانِي بِمُنْحَسِمِ  
إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التَّهَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ هَوَى فَارَقَنِي \*  
يَا لَأَنَمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مُعْذَرَةٌ \*  
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سَرِي بِمُسْتَرِ \*  
مَحْضَتِي النَّصْحَ لَكِن لَسْتُ أَسْمَعُهُ \*  
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلِ \*

## الفصل الثاني

فِي التَّحْذِيرِ مِّنْ هَوَى النَّفْسِ

عَلَى حَبِيبِكَ خِجَالُكُمْ

مِنْ جَهْلِهِمَا بَنْذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
ضَيْفٌ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ

مَوْلَايَ صَدِّقَ سِرِّكَ مَا بَدَأَ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسَّوِّءِ مَا اتَّعَطْتُ \*  
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي \*  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي مَا أَوْقَرُهُ \*

- ٨ (١) أَرْقَنِي : أسهرني (٩) (١٠) الْعُذْرِي : الحب الطاهر (١١) عَدَّتْكَ : تجاوزتك حالي ، والمعنى لا أراك الله حالي (٢) الْوُشَاةُ : المشغولين بالفتنة بين الناس (٣) مُنْحَسِم : منقطع (١١) (١٢) مَحْضَتِي : أخلصت لي (٢) الْعُدَالُ : اللؤام (١٢) (١٣) أَتَهَمْتُ : شككت في نصحه (٢) نَصِيحَ الشَّيْبِ : أي ظهور الشيب كاصح بقرب الرحيل (٣) عَدَلُ : لوم (١٣) (١٤) أَمَارَتِي : يريد النفس الأماراة (٢) اتَّعَطْتُ : اعتبرت (٣) الْهَرَمُ : كبر السن (١٤) (١٥) قَرِي : ما يكرم به الضيف (٢) أَلَمْ : نزل (٣) مُحْتَشِم : خجول مسحي (١٥) (١٦) أَوْقَرُهُ : أعظم وأقدر (٢) الْكُتَمِ : نبات يخضب به كالحناء .

١٦ مَنْ لِي بَرْدٌ جَمَاحٌ \* مِنْ غَوَايَهَا  
 ١٧ فَلَا تَرَمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَنَهَا  
 ١٨ وَالنَّفْسَ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى  
 ١٩ فَاصْرَفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تَوَلِّيَهُ  
 ٢٠ وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
 ٢١ كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
 ٢٢ وَاخْشَلِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  
 ٢٣ وَاسْتَقْرِجِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدَامَتَاثَ  
 ٢٤ وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعَصِمَا  
 ٢٥ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا  
 ٢٦ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بَلَا عَمَلٍ  
 ٢٧ أُمِرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ  
 ٢٨ وَلَا تَزُوْدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

كَمَا يَرُدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللَّحْمِ  
 إِنْ الطَّعَامُ يَقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
 حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطُمُهُ يَنْقَطِمُ  
 إِنْ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمُ أَوْ يَضْمُ  
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعىَ فَلَا تُسَمِّ  
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
 قُرْبٌ مَحْمُضَةٌ شَرٌّ مِنَ الثَّخِمِ  
 مِنَ الْحَارِمِ وَالزَّمُّ حُمِيَّةُ النَّدَمِ  
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ التَّضَحُّ فَاتَّهَمِ  
 فَانْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ  
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لَذِي عَقَمِ  
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوِي لَكَ اسْتَقَمِ  
 وَلَمْ أَصِلْ سَوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمِ

١٦ الجَمَاحُ : الشُّرُودُ وعدم الانقياد (٢) غَوَايَهَا : ضلالها (٣) اللَّحْمُ : جمع لحم وهو ما يوضع في  
 فم الفرس من الحديد وغيره (١٧) تَرَمُ : تقصد (٢) شَهْوَنَهَا : الأكل بشراهة (١٨) شَبَّ : نشأ  
 وترى (١٩) فَاصْرَفْ : أبعد (٢) تَوَلَّى : تعطيه (٣) يَضْمُ : يقبل (٤) يَضْمُ : يخزي ويفضح (١٠)  
 رَاعَهَا : راقبها (٢) سَائِمَةٌ : راعية (٣) اسْتَحَلَّتْ : أعجبتها (٤) تُسَمِّ : لا تتركها دون مراقبة (١١)  
 الدَّسَائِسُ : المكائد التي تخفيها الناس (٢) مَحْمُضَةٌ : شدة الجوع (٣) الثَّخِمُ : شدة الشبع (١٢) الْحَارِمِ :  
 ما حرمه الله (٢) النَّدَمُ : طريق الندم والتوبة (٢٤) مَحْضَاكَ : أظهر لك النصيحة الخالصة (٢٥) (١)  
 الْخَضَمُ : المذارع لك (٢) الْحَكَمُ : القاضي لك أو عليك (٢٦) (١) النَّسْلُ : الولد (٢) لَذِي عَقَمِ : لمن لا ينبغي أولاداً.



## الفصل الثالث

في منح النبي

عَلَى حَبِيبِ الْحَلَوِيِّ كَلِمَاتٌ

مِنْ أَلِفِ صِدْقٍ يَمْلَأُ الْمَدِينَةَ

أَنْ أَشَكَّتْ قَدَمَاهُ الضَّرْمَ مِنْ وَرَمٍ  
تَحْتَ الْحَجَارَةِ كَشْحَامَتِ الْآدَمِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمًا شَمَمٍ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعَصَمِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
مِنْ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى  
وَشَدَمَنْ سَغَبَ حُشَاءَهُ وَطَوَى  
وَرَاوَدَتُهُ الْجِبَالَ الشَّمَمُ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكَدَتْ زَهْدُهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مِنْ  
مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَقَلَيْنِ

٢٧ مَا انْتَهَرْتُ : مَا فَعَلْتَهُ ٢٨ (١) تَزَوَّدْتُ : قَدِمْتُ لِنَفْسِي (٢) نَافِلَةٌ : مَا يُزِيدُ عَنْ الْفَرَضِ (٣) أَصَمٌ : سَوَى الْفَرَضِ ٢٩ (١) ظَلَمْتُ : أَصَاتُ بِتَرْكِي (٢) مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ : يَقْصِدُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطُولُ قِيَامِهِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ٣٠ (١) سَغَبَ : شِدَّةُ الْجُوعِ (٢) كَشْحَا : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالضُّلُوعِ (٣) شَرَفٌ : نَاعِمٌ (٤) الْآدَمُ : الْجِلْدُ وَالْمَوَادُّ هُنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَى خَصْرَهُ الشَّرِيفَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ٣١ (١) رَاوَدَتُهُ : عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهَا (٢) الشَّمَمُ : الْغَالِيَتِ (٣) شَمَمٌ : أَعْظَمُ دَرَجَاتِ التَّرَفِّعِ وَعِزَّةِ النَّفْسِ ٣٢ (١) ضَرُورَتُهُ : شِدَّةُ حَاجَتِهِ (٢) تَعْدُو : تَتَعَدَّى (٣) الْعَصَمِ : الْحِفْظُ مِنَ الْخَطَا ٣٣ (١) الْكَوْنَيْنِ : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ (٢) الثَّقَلَيْنِ : الْإِنْسُ وَالْجِنُّ



أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمْ  
لَكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٌ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِمَجْلٍ غَيْرِ مُنْقَضٍ  
وَلَمْ يُدَاوُهُ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ  
غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ  
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكْمِ  
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِيَّ النَّسَمِ  
فَجَوْهَرَ الْحَسَنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ  
وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحَافِيهِ وَحَكْمِ  
وَأَنْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمِ  
حَدٍّ فَيَعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ  
أَحْيَا سَمَهُ حِينَ يَدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

نَبِينًا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقِ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمَسٌ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
مَنْزَرُهُ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ  
دَعَا مَا أَدْعَاهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفِ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

- ٢٥ : أبرد وأوفى : ٢٦ (١) : تُرْجَى : تطلب (٢) : مُقْتَحِمٌ : مفاجيء : ٢٧ : مُنْقَضٌ : منقطع : ٢٨ (١) : خَلْقٌ : الصورة الظاهرة (٢) : خَلْقٌ : السجية والصفات الكريمة (٣) : يُدَاوُهُ : يقاربوه أو يصلوا إلى منزله : ٢٩ (١) : مُلْتَمَسٌ : آخذ ومقبس (٢) : رَشْفًا : مصًا بالشفتين (٣) : الدِّيمُ : المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق : ٤٠ (١) : مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ : كقطة من علمه ، وهنا تشبيه بنقط الحروف لتفههما (٢) : شَكْلَةُ الْحَكْمِ : مأخوذ من شكلت الكتاب إذا قيدته بحركات الإعراب : ٤١ (١) : بَارِيٌّ : خالق (٢) : النَّسَمِ : الإنسان : ٤٢ : فَيَجَوْهَرُ : فاضل : ٤٣ : مَا أَدْعَاهُ النَّصَارَى : من قولهم (المسيح ابن الله) : ٤٤ (١) : نَاسَبَتْ : شاكلت ومائت (٢) : آيَاتُهُ : معجزاته (٣) : الدَّارِسُ : الذاهب المنتهي (٤) : الرِّمَمِ : العظام البالية .

١٧ لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ  
 ١٨ أَعْيَا الْوَرَىٰ فَمَهُم مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَىٰ  
 ١٩ كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مَنْ بَعْدَ  
 ٢٠ وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
 ٢١ فَصَلِّغِ الْعِلْمَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
 ٢٢ وَكُلُّ آيٍ آتَى الرُّسُلَ الْكِرَامَ بِهَا  
 ٢٣ فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلُ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
 ٢٤ أَكْرَمُ مَخْلُوقِ نَبِيِّ زَانَهُ خَلْقُ  
 ٢٥ كَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدُّبُرِ فِي شَرَفٍ  
 ٢٦ كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
 ٢٧ كَأَنَّمَا اللَّوْلُو الْمَكُونُ فِي صَدَفٍ  
 ٢٨ لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَهُ جَسَدًا

١ (١) تَعَيَا : تَعَجَزَ وَتَعَبَ (٢) تَمَتَّعَ : تَشَكَّرَ (٣) تَمَتَّعَ : تَحَيَّرَ (٤) أَعْيَا : أَعْجَزَ (٥) الْوَرَى : الْخَلِيقُ (٦) مَعْنَاهُ : الْعَاجِزُ عَنِ الْمَجَادَلَةِ (٧) تَكَلَّ : تَعَبَ وَتَضَعَفَ (٨) الطَّرْفُ : بَصَرُ الْعَيْنِ (٩) شَمْسٌ : قُرْبُ (١٠) الْحِلْمُ : الرُّوْيَا فِي النَّوْمِ (١١) صَلِّغَ : غَايَةً وَمُنْتَهَى (١٢) آيٍ : مَعْجَزَةٌ (١٣) زَانَهُ : جَمَلُهُ (١٤) مُشْتَمِلٌ : مَزِينٌ (١٥) الْبَشَرُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ (١٦) نَشِمٌ : مُصَفًى (١٧) تَرْفٌ : النُّصَارَةُ وَالنُّعْمَةُ (١٨) شَرَفٌ : الْعُلُوُّ وَالْكَوَالُ (١٩) هُمُ : الْعِزَّاتُ الْقَوِيَّةُ (٢٠) فَرْدٌ : وَاحِدٌ (٢١) جَلَالَتِهِ : هَيْبَتُهُ وَوَقَارُهُ (٢٢) عَسْكَرٌ : جُنُودٌ (٢٣) الْحُسْنُ : الْحَدِيمُ (٢٤) الْمَكُونُ : الْمَحْضُوطُ (٢٥) مَعْدِنِي : أَصْلُ (٢٦) مَنْطِقٌ : نَظْمٌ (٢٧) نَشِمٌ : إِسْمَاتُهُ (٢٨) الْأَصْلُ : ضَمُّ أَغْطَاهُ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَحَدِهِمْ هَذَا الْمَعْنَى لِأَنَّ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَفْنَى (٢٩) مَلَّتِمَ : مَقِيلٌ لِهَذَا التَّرْبِ .



## الفصل الرابع

وَمَوْلَاهُ

عَلَى حَيْسَابِ خَيْرِ لُحُوكُمْ

يَا طَيْبٌ مُبْدَأٌ مِنْهُ وَخُتِمَ  
قَدْ أُنْذِرُوا بِمَجْلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ  
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كَسْرَى غَيْرِ مَلْتَمِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
وَرَدٌ وَارْدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مَوْلَايَ صَيَانَ سَمَاءِ الْمَاءِ

أَبَانَ مَوْلَاهُ عَنْ طَيْبِ غُنْصَرِهِ  
يَوْمَ تَقَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنْهُمْ  
وَبَاتَ إِيوَانُ كَسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنْ أَسْفِ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا  
كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ  
وَالْجُنَّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبِشَائِرِ لَمْ

- (١) أَبَانَ : كَشَفَ وَأَظْهَرَ (٢) غُنْصَرُهُ : أَصْلُهُ وَتَكْوِينُهُ (٣) تَقَرَّسَ : تَعَرَّفَ بِالْفُضْلِ الصَّالِبِ (٤) الْفَرَسُ : أُمَةٌ عَظِيمَةٌ بِشَمَالَ الْعِرَاقِ (٥) الْبُؤْسُ : الْعَذَابُ (٦) النَّقَمُ : أَنْوَاعُ الْعُقُوبَاتِ (٧) إِيوَانٌ : صَرْحٌ عَظِيمٌ لَيْسَ لِبَعْضِ جَوَانِبِهِ جِدَرٌ (٨) كَسْرَى : مَلِكُ الْفَرَسِ (٩) مُنْصَدِعٌ : مُنْشَقٌّ (١٠) مَلْتَمِ : مَجْتَمِعٌ (١١) سَاهِي : سَاحٍ لَهَا وَلَمْ يَطْلُغْ جِدْرُهَا (١٢) سَاهِي : سَاكِنٌ عَنِ الْجِرَانِ (١٣) سَدَمٌ : حُزْنٌ وَحَيْرَةٌ (١٤) وَارْدٌ : سَاءٌ (١٥) سَاوَةٌ : مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ فَارِسَ (١٦) غَاضَتْ : جَفَّ مَاوُهَا (١٧) رَدٌّ : رَجَعَ (١٨) وَارْدُهَا : قَاصِدُهَا لِلشَّرْبِ (١٩) الْغَيْظُ : خَبِيئَةُ الرَّجَاءِ مَعَ الْحُزَنِ (٢٠) ظَمِي : غَطَشَ (٢١) ضَرَمٌ : الْتِهَابٌ وَاشْتِعَالٌ (٢٢) تَهْتَفُ : تَصْخَرُ (٢٣) سَاطِعَةٌ : ظَاهِرَةٌ لَامِعَةٌ (٢٤) عَمُوا وَصَمُّوا : يَقْصِدُ الْكُفَّارُ لَمْ يَبْصُرُوا وَيَسْمَعُوا (٢٥) بَارِقَةٌ : السَّحَابَةُ اللَّامِعَةُ (٢٦) الْإِنْذَارُ : الْإِعْلَانُ (٢٧) تَشَمِ : تَرَى



٧٦ مِنْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنَهُمْ  
 ٧٧ وَبَعْدَ مَا عَانُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهَبٍ  
 ٧٨ حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ  
 ٧٩ كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ  
 ٨٠ نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْيِجِ بَيْطَنِيهِمَا  
 بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْجَ لَمْ يَقُمْ  
 مُنْقَضَةً وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنْمٍ  
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو أَثَرُ مِنْهُمْ  
 أَوْ عَسْكَرُ بِالْخَصِيِّ مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي  
 نَبَذَ الْمَسِيحُ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

## الفصل الخامس

في منجزاته

١٧ مَوَالِي صِدَاقٍ سَمِلَ دَامًا لَدَا  
 ١٨ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
 ١٩ كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ  
 ٢٠ مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ  
 عَلَى حِينِ إِحْيَاءِ الْحَرِّ لَوْ كَرَّمَا  
 تَمَشَّى إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ  
 فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ  
 تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

١٧ (١) كَاهِنَهُمُ : الكاهن : من يخبر عن المغيات (٢) جَم : يستمر أو يدوم (٣) شَهَب : النجوم  
 الملهية التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع (٤) مُنْقَضَةٌ : ساقطة بقوة (٥) غَدَا : بعد (٦) يَقْفُو :  
 يتبع (٧) أَبْرَهَةَ : قائد أصحاب القيل الذين أرادوا هدم الكعبة (٨) نَبَذَا : رميا (٩) الْمَسِيحُ : هو سيدنا  
 يونس عليه السلام (١٠) أَحْشَاءُ : بطن (١١) مُلْتَقِم : يقصد الحوت الذي ابتلع النبي يونس  
 عليه السلام (١٢) سَاجِدَةٌ : خاضعة (١٣) الْقَم : وسط الطريق (١٤) تَقِيهِ : تحفظه (١٥) وَطَيْس :  
 الثور المشتعل وهو القرن (١٦) الْهَجِير : نصف النهار إذا كان حاراً (١٧) حَمِي : زادت حرارته .

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنْ لَهُ  
 وَمَا حَوَى الْغَارِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
 فَالْصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرْمَا  
 ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
 وَقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
 مَا سَامَنِي الذَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
 وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
 لَا تَتَكْرَرُ الْوَحْيُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَهُ  
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمَكْتَسَبٍ  
 كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِالْمَسِّ رَاحَتُهُ

٧٥ المُنْشَقُّ : أي حلفت بسورة القمر الذي أنشق معجزةً لنبينا عليه الصلاة والسلام ٧٦ الغار : وهو في جبل ثور أسفل مكة ٧٧ (١) فالصَّدَقُ : نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) والصَّدِيقُ : سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٣) يَرْمَا : يترك الغار (٤) مِنْ أَرَمَ : من أخذ ٧٨ (١) تَنْسُجُ : من النسج والحياكة (٢) حَمَمَ : الخووم هو الطواف حول المكان في أمان ٧٩ (١) وَقَايَةِ : عناية وحفظ ورعاية (٢) الذَّرْوَعُ : ما يحسني به المحارب والمضاعفة : المنسوجة حلفتين حلفتين (٣) الْأَطَمَ : الحصون ٨٠ (١) مَا سَامَنِي : ما أرغمني وحملتني (٢) ضَيْمًا : ظلمًا (٣) جَوَارًا : أمانًا ٨١ (١) التَّدْيُ : الكرم (٢) مُسَلَّمٌ : من يعطى ٨٢ (١) حِينَ : وقت (٢) مِنْ نُبُوَّتِهِ : سن الأربعين (٣) مُحْكَمٌ : البالغ ٨٣ (١) يَكْتَسِبُ : أي لا يكون إلا إلهاماً من الله تعالى ٨٤ (١) أَبْرَأْتُ : شُفْتُ (٢) وَصَبًّا : أي مريضاً (٣) رَاحَتُهُ : بطن الكف (٤) أَطَلَقْتُ : خلصت (٥) أَرَبًا : محتاجاً (٦) رِبْقَةً : قيد (٧) اللَّئِمُ : الذنوب والمعاصي الصغيرة .



وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْحَلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا  
سَيِّبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

### الفصل السادس وشرف القرآن الكريم وتدجيه

عَلَى حِينٍ آخِرٍ الْوَكْرِ

ظُهُورِ نَارِ الْقَرْيِ لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ  
قَدِيمَةٍ صِفَةِ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

مَوْلَى صِدْقٍ سَلَّمَ دَمًا بَلَدًا

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالذَّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمِ  
فَمَا تُطَاوِلُ أَمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتٍ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٍ  
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

١٦ (١) الشَّهْبَاءُ : قليلة المطر (٢) دَعْوَتُهُ : دعاؤه (٣) حَكَتْ : شابهت (٤) الغُرَّةُ : البياض من جهة الفرس (٥) الْأَعْصَرُ : الأرملة (٦) الدُّهْمُ : السود من شدة الجذب والتحط (٧) بَارِضٌ : يسحاب (٨) جَادٌ : أمطر كثيراً (٩) وَحَلَّتْ : طُنَّتْ (١٠) الْبِطَاحُ : هو الوادي المتسع المشغل على صغار الحصى (١١) الْيَمُّ : بحر يجري مائه منساباً (١٢) سَيْلًا : مطراً غزيراً (١٣) الْعَرَمُ : الوادي المسبوك بسد (١٤) آيَاتٌ : معجزات (١٥) الْقَرْيِ : إكرام الضيف (١٦) عِلْمٌ : جبل والمقصود كل مكان عال (١٧) الذَّرُّ : القولا (١٨) تُطَاوِلُ : تصل (١٩) الشَّيْمُ : الصفات (٢٠) مُحَدَّثَةٍ : حديثة النزول على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم (٢١) قَدِيمَةٍ : قديمة المعنى لأنها كلام الله الموصوف بالقدم (٢٢) لَمْ تَقْتَرِنْ : لم ترتبط



مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ يَدْعُوا  
 لَذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبَغَيْنَ مِنْ حَكْمٍ  
 أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مَلَقِي السَّلَامِ  
 رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ  
 وَفَوْقَ جَوْهَرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 وَلَا تَسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
 لَقَدْ ظَفَرْتَ بِجَبَلِ اللَّهِ فَأَغْصِمِ  
 مِنَ الْعَصَا وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحَمَمِ  
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
 تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَازِقِ الْفَهْمِ  
 وَيَنْكَرُ الْقَمَّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
 مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُثْبِقِينَ مِنْ شُبَّةٍ  
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ  
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارَضِهَا  
 لَهَا مَعَانِ كَمْوَجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
 فَمَا تَعَدُّ وَلَا تُحْصِي عَجَائِبُهَا  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
 كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ  
 وَكَالْضَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ  
 لَا تَعْجِبُ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكَرُهَا  
 قَدْ تَنْكَرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

١٢ دَامَتْ : لا زالت باقية وقائمة ، ويقصد القرآن الكريم (١) مُحْكَمَاتٍ : مشروعات وبنيات ليس  
 يهن شك (٢) شُبَّةٍ : شكوك (٣) لَذِي شِقَاقٍ : مجادل صاحب شبهة (٤) تَبَغَيْنَ : تطلبن (٥) حَكْمٍ :  
 قاض السَّلَامِ : الإِسْلَام (٦) الْجَانِي : المعتدي (٢) الْحَرَمُ : ما لا يحل انتهاكه (٧) مَدَدٌ :  
 الزيادة المستمرة (٢) جَوْهَرَةٍ : حقيقة (٣) الْقِيمَةُ : القدر والقيمة (٤) لَا تَسَامُ : لا توصف ولا تقابل  
 (٢) بِالسَّامِ : بالملل (٥) قَرَّتْ : بردت ومعناها أتى سعدت (٢) بِجَبَلِ اللَّهِ : أي بما يهلك بالله (٣)  
 فَأَغْصِمِ : فاستسك بـ (٤) الْحَوْضُ : الكوثر ، فهو في الجنة (٢) كَالْحَمَمِ : كالنعم (٥) الْقِسْطُ : العدل  
 (٥) الْحَازِقُ : الماهر الخبير (٥) تَنْكَرُ : أي تحصى (٢) رَمَدٌ : داء يصيب العين (٣) يَنْكَرُ : لا يدون

٤١ سقم : مرض

## الفصل السابع

في أسنانه ومفراجه

مَوْلَايَ صَبْرًا وَسَلَامًا بَدَأَ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمُومُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الْمُعْتَبَرُ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةً

وَأَنْتَ تَحْتَرِقُ السَّيْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأَوًا مُسَبِّقُ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِصَافَةِ إِذْ

عَلَى حَبِيبٍ خَيْرٍ لَكُمْ

سَعِيًّا وَفَوْقَ مَثَوْنِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ

وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى الْمُغْنِمُ

كَمَا سَرَى الْبُدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَذْرُكْ وَلَمْ تَرَمْ

فِي مَوْكِ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

مِنَ الدُّنْوِ وَلَا مَرْقَى مُسْتَنَمِ

نُودِيتَ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ

(١) يَمُومُ : قَصَدَ (٢) الْعَافُونَ : طلاب الفضل والمعرفة (٣) سَاحَتُهُ : ناحيته ، والمراد دار المصطفى

صلى الله عليه وسلم ومدينته المنورة (٤) سَعِيًّا : مشياً على الأقدام (٥) مَثَوْنٌ : ظهور (٦) الْأَيْتِقُ : جمع

ناقة (٧) الرَّسْمُ : النافذة الرسوم ، التي تؤثر على الأرض من شدة الوطء عليها (٨) الْحَرَمُ : المكان الطاهر

القدس ، والمراد المسجد الحرام (٩) حَرَمٌ : المراد المسجد الأقصى (١٠) دَاجٍ : الليل الداجي : المظلم حالاً

السود (١١) تَحْتَرِقُ : يَجَارُ (١٢) الطَّبَاقُ : الساعات (١٣) صَاحِبَ الْعِلْمِ : موكو الصدارة (١٤) تَدْعُ : تترك

تترك (١٥) شَأَوًا : غايَةً (١٦) مُسَبِّقُ : من يريده السباق (١٧) مَرْقَى : موضع الرقي (١٨) مُسْتَنَمِ : لطلاب الرفعة



كَيْمَا تَقُوزَ بَوْضِلُ أَيِّ مُسْتَرٍ  
فَحَزَتْ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لَطَاعَتِهِ

١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠

عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمٍ  
وَحَزَتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمٍ  
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مِنَ الْعَنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

## الفصل الثامن

في جهادهم

مَوَالِي صَدَقَ بِمَدَدٍ مَا بَدَأَ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعْثِهِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ  
وَدَّوْا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبُطُونَ بِهِ  
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا

١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠

عَلَى حَيْبَاتِ الْحِلَاطِ كُلِّ مَرَّةٍ

كِنْبَاءَ أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَتْلِ حَمَاءَ عَلَى وَضَمٍ  
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ

١٦٦ (١) مسير : أي تخطى بغرب كامل في الأسفار عن العيون (٢) مكتم : أي ما تظفر به من الله تعالى  
سقط سوا كامل الاكتم عن الخلق (٣) ما ولت : ما أعطاك الله (٤) أعت : أوزعت (٥) كنباء : كنب  
كعبوخة قوية (٦) أجفلت : أخافت (٧) غفلا من الغنم : أغناما غافلة لا تحس الخطر (٨) معترك : غزوة  
(٩) القتا : الرماح (١٠) وضم : الخشبة التي يضع عليها الجوارح اللحم (١١) الفترار : الهرب (١٢) أشلاء :  
جمع شلو . وهو العضو من اللحم (١٣) شالت : ارتفعت (١٤) العقبان : جمع العقاب وهو طائر جارح (١٥) الرحم :  
طائر يشبه النسر (١٦) الحرم : الأشهر التي لا يجوز فيها القتال



١٠ كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
 ١١ يَجْرُ نَجْرٌ حَمِيسٌ فَوْقَ سَاحِجَةٍ  
 ١٢ مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ  
 ١٣ حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  
 ١٤ مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ  
 ١٥ هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ  
 ١٦ وَسَلَّ حَنِيتًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا  
 ١٧ الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
 ١٨ وَالْكَاتِبِينَ بِسَمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ  
 ١٩ شَاكِي السَّلَاحِ لَمْ سَيِّمًا تَمَيِّزُهُمْ  
 ٢٠ تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ تَشْرَهُمْ

١١ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعَدَا قَرِمٍ  
 ١٢ يَرْمِي بَمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْطَمٍ  
 ١٣ يَسْطُو بِمُسْتَاصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ  
 ١٤ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مُوَصُولَةُ الرَّحِمِ  
 ١٥ وَخَيْرٌ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْتَمْ  
 ١٦ مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمٍ  
 ١٧ فَضُولٌ حَتَفَ لَمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ  
 ١٨ مِنَ الْعَدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّيْمِ  
 ١٩ أَقْلَامُهُمْ حَرَفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ  
 ٢٠ وَالْوَرْدُ يَمَازُ بِالسَّيِّمِ عَنِ السَّلَمِ  
 ٢١ فَحَسَبُ الزَّهْرِ فِي الْأَكْثَامِ كُلِّ كَمِي

١٠ القَرْمُ : السيد الشجاع (٢) قَرِمَ : شديد الاشتياق لتزيين لحم الأعداء (١) حَمِيسٌ : جيش  
 ١١ سَاحِجَةٌ : خيل سريعة (٣) مُلْطَمٌ : دخل بعضه على بعض لكرته (١) مُنْتَدِبٌ : مستجيب لنداء الله  
 تعالى (٢) مُحْتَسِبٌ : يعمل الخير لوجه الله تعالى (٣) يَسْطُو : يهجم (٤) مُسْتَاصِلٌ : متبع خبره (٥) مُصْطَلِمٌ :  
 مهلك (١٢) غَدَتْ : صارت (١١) مَكْفُولَةٌ : محبوبة (٢) بَعْلٌ : زوج (٣) تَيْتَمْ : تامل (١٣) مُصْطَدِمٌ :  
 موقع المعارك (١٤) فَضُولٌ : أنواع (٢) حَتَفَ : هلاك ودمار (٣) أَذْهَى : أشد هولاً (٤) الْوَحْمِ : الوباء  
 والبلاء (١٥) الْمُصْدِرِي : الراجعة بعد ارتواء (٢) الْبَيْضِ : السيوف المصقولة (٣) وَرَدَتْ : ارتوت (٤)  
 اللَّيْمِ : جمعة وهو الشعر إذا جاوز شحمة الأذن . والمقصود الرقاب (١٥) بِسَمْرِ الْخَطِّ : أي الرماح (٢)  
 مُنْعَجِمٌ : المنقوطة من الحروف والمراد جسم محجوج (١٥) شَاكِي السَّلَاحِ : أي شاهر السلاح الفاتك (٢)  
 سَيِّمًا : علامة (٣) يَمَازُ بِالسَّيِّمِ : أي الراجعة الطبية (٤) السَّلَمُ : شجرة به شوك ليس له راحة (١٥)  
 تَشْرَهُمْ : راحتهم الزكية (٢) الْأَكْثَامِ : الأغلفة التي تغطي الأزهار (٣) كَمِي : الرجل الفارس .

كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتٌ رَبًّا  
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَامِ بِأَسْهَمِ فِرْقًا  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتُهُ  
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ  
أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزِ مَلَّتِهِ  
كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
كَهَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةٍ  
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ  
فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبُهِمِ وَالْبُهِمِ  
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا نَحْمٌ  
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
كَالْيَيْتِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمٍ  
فِيهِ وَكَمْ خَصِمَ الْبُرْهَانِ مِنْ خَصِمٍ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَّائِيْبِ فِي الْيُسْمِ

## الفصل التاسع

في التوسل بالنبي ﷺ

مَوْلَايَ صَافٍ مَلَأَ مَا لَدَا  
عَلَى حَيْبِهَا خَلَّوْا كَلِمَةً

(١) نَبْتٌ : نبات (٢) رَبًّا : المكان المرتفع من الأرض (٣) الْحَزْمُ : ضبط الأمر بشدة (٤) الْحَزْمُ : ما يشد به السرج على ظهر الدابة (٥) طَارَتْ : اضطربت (٦) بِأَسْهَمِ : شدتهم (٧) فِرْقًا : شدة الرغبة (٨) الْبُهِمِ : صغار الضأن (٩) الْبُهِمِ : الشجعان (١٠) آجَامِ : جمع أجمة وهي غابة الأسد (١١) نَحْمٌ : تسك عن الكلام لخوف أو هيبة (١٢) مُنْقَصِمٍ : منقسم (١٣) حِرْزِ : حصن (١٤) مَلَّتِهِ : دين الإسلام (١٥) الْيَيْتِ : الأسد (١٦) الْأَشْبَالِ : أولاد الأسد (١٧) الْأَجْمِ : غرين الأسد (١٨) جَدَلْتَ : وقعت على الأرض منهزمًا (١٩) كَلِمَاتِ اللَّهِ : القرآن الكريم (٢٠) جَدَلٍ : جدل بفتح الدال أي : المخاصم (٢١) خَصِمَ : غلب (٢٢) الْبُرْهَانِ : الدليل القاطع (٢٣) خَصِمَ : شديد العداوة والخصام



خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ (١)   
 إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ (٢)   
 أَطَعْتُ عَنِّي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا (٣)   
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا (٤)   
 وَمَنْ يَبِيعُ آجَلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ (٥)   
 إِنْ أَتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْقِضٍ (٦)   
 فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي (٧)   
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَحْذَابِي (٨)   
 حَاشَاهُ أَنْ يَجْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ (٩)   
 وَمُنْذُ الزَّمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ (١٠)   
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ (١١)   
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتُ (١٢)

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ \*   
 كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتُ مِنَ النِّعَمِ \*   
 حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ \*   
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ \*   
 بَيْنَ لَهُ الْغَنَى فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ \*   
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرِمِ \*   
 مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ \*   
 فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ \*   
 أَوْ يَرْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ \*   
 وَجَدْتُهُ لِلْخُلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ \*   
 إِنَّ الْحَيَا يُنَبِّتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ \*   
 يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمِ \*

(١) أَسْتَقِيلُ : أَطْلَبُ الْعَفْوَ (٢) الْخَدَمِ : الْعَمَلُ لِلغَيْرِ (٣) قَلَّدَانِي : كَفَانِي (٤) عَوَاقِبُهُ : فِتْنَةُ الشَّعْرِ وَالْأَغْرَاضِ  
 النِّعَمِ : الْحَيَوَانَاتِ (٥) أَطَعْتُ عَنِّي الصَّبَا : خَضَعْتُ لِضَلَالِ الشَّبَابِ (٦) الْحَالَتَيْنِ : نِظَمِ الشَّعْرِ لِلْأَغْرَاضِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ وَخِدْمَةِ أَصْحَابِ الْجَاهِ (٧) لَمْ تَسْمِ : لَمْ تَعْرُضْ لِأَخْذِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا (٨) آجَلاً : الْبَعِيدَ وَالْمُرَادَ الْآخِرَةَ  
 (٩) بِعَاجِلِهِ : الْقَرِيبَ وَالْمُرَادَ الدُّنْيَا (١٠) الْغَنَى : الْغِنَى (١١) سَلَمٌ : نَوْعٌ مِنَ الْبَيْعِ يُؤْجَلُ فِيهِ دَفْعُ الْمَبِيعِ (١٢) مَنْصَرِمٌ :  
 يَمْتَنِعُ (١٣) ذِمَّةٌ : عَهْدٌ وَأَمَانٌ (١٤) الدِّينُ : الْعَهْدُ (١٥) مَعَادِي : يَوْمُ الْقِيَامَةِ (١٦) قُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ :  
 فَقُلْ يَا سَوْءَ الْمَقْبَلِ (١٧) الْجَارُ : الْمُسَيِّيرُ (١٨) غَيْرَ مُحْتَرَمٍ : غَيْرَ مُجَابٍ (١٩) خَيْرَ مُلْتَزِمٍ : خَيْرِ  
 سَكُنٍ (٢٠) تَرَبَّتْ : اشْتَدَّ فَقْرُهَا (٢١) الْحَيَا : الْمَطَرُ (٢٢) الْأَكَمِ : جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَرْتَعَةُ (٢٣)  
 زَهْرَةُ الدُّنْيَا : مَتَاعُ الدُّنْيَا وَنَعِيمُهَا (٢٤) اقْتَطَفْتُ : أَخَذْتُ (٢٥) زُهَيْرٌ : الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى (٢٦)  
 هَرَمٌ : هُوَ هَرَمُ بَنِي سُلَيْمَانَ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

## الفصل العاشر في النجاة وغرض الحاجات

عَلَى حَيْبِ الْحِجَابِ الْكَرِيمِ

سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ \*  
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِأَسْمِ مُنْتَقِمِ \*  
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ \*  
إِنَّ الْكِبَاثِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمِ \*  
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعُضَيَّانِ فِي الْقِسْمِ \*  
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مَنْحَرَمِ \*  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

مَوَالِي صَادِقٍ مِلَّةً دَامًا بَدَا

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذٍ بِهِ \*  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي \*  
فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا \*  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ رِزْقِ عَظُمْتُ \*  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا \*  
يَارَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مَنْعَكُوسِ \*  
وَالطَّفُفُ بَعْدُكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

(١) أَلُوذٍ بِهِ : أَحْسَنِي بِهِ (٢) الْحَادِثُ الْعَمَمُ : أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) تَجَلَّى : انْصَفَ وَظَهَرَ  
(٤) مُنْتَقِمٌ : مُعَاقِبٌ (٥) ضَرَّتْهَا : ضَرَبَتْهَا امْرَأَةُ امْرَأَةٍ زَوْجَهَا . وَالْمُرَادُ هُنَا الْآخِرَةُ ضَرَبَةُ الدُّنْيَا (٦) وَالْقَلَمُ :  
عِلْمٌ مَا كَتَبَهُ الْقَلَمُ (٧) لَا تَقْنَطِي : لَا تَيْأَسِي (٨) رِزْقٌ : ذَنْبٌ وَخَطِيئَةٌ (٩) كَاللَّمِ : كَصَغَارِ  
الذُّنُوبِ (١٠) مَنْعَكُوسٌ : غَيْرُ مُخَالَفٍ لِقَوْلِي بِكَ (١١) حَسَابِي : الْمُرَادُ بِالْحَسَابِ هُنَا الْإِعْتِقَادُ (١٢) غَيْرِ  
مَنْحَرَمٍ : غَيْرِ مُنْقَطِعٍ (١٣) الدَّارَيْنِ : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ



وَأَذِنَ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً  
 مَا رَحَّتْ عَذَابَاتُ الْبَانِ رِيحٌ صَبَاً  
 ثُمَّ الرِّضَاعُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
 وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ  
 يَارَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مُقَاصِدَنَا  
 وَاعْفِرِ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
 بَجَاهَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَيِّبَةٍ حَرَمٍ  
 وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ  
 أَبْيَانُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ  
 عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ  
 وَأَطْرَبَ الْعِيسَى حَادِي الْعِيسَى بِالنَّعَمِ  
 وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
 أَهْلَ الثَّقَى وَالنَّفَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
 وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
 يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
 وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ  
 فَرَجَ بِهَا كَرَبْنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

\*\*\*\*\*

## تنبيه

الأبيات السبعة الأخيرة "بِالْوَنِ الْأَخْضَرِ" ليست من أصل القصيدة  
 وإنما زيادات لبعض العلماء الأفاضل

(١) الْمَنْهَلُ : المطر المساقط بشدة (٢) مُنْسَجِمٌ : المطر المستمر السائل يرفق (٣) رَحَّتْ : أمالت (٤) عَذَابَاتُ : أغصان (٥) الْبَانِ : شجر لطيف الأغصان طيب الرائحة (٦) صَبَاً : ريح طيب تقابل بهويها باب الكعبة (٧) الْعِيسَى : كرائم الإبل (٨) حَادِي الْعِيسَى : من يسوقها (٩) الثَّقَى : الثَّقَوَى (١٠) النَّفَا : الطهارة والصفاء (١١) بَلَّغْ : حقق (١٢) طَيِّبَةٍ : المدينة المنورة

## الْقِصَّةُ الْمَصْرِيَّةُ

وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْبَرَّةِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُصْرَ\*  
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعَثْرَتِهِ\*  
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا\*  
وَيَبِينُوا الْفُرْصَ وَالْمُسْتَوْنَ وَاعْتَصَبُوا\*  
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا\* وَأَشْرَفَهَا\*  
مُعْبُوقَةٌ\* بَعِيقِ الْمَسْكِ زَاكِيَّةُ\*  
عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرُّمْلَ يَتَّبِعُهَا\*  
وَعَدَّ وَزْنَ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا\*  
وَعَدَّ مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ\*  
وَالْوَحْشَ وَالطَّيْرَ وَالْأَسْمَاكَ مَعَ نَعَمٍ\*  
وَالذَّرَّ وَالنَّمْلَ مَعَ جَمْعِ الْحَبُوبِ كَذَا\*

١ مُصْرَ : هو جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك قبيلة تنسب إليه (١) عَثْرَتُهُ : أي آل بيته  
(٢) عَلَى الدِّينِ : أي قواعده وتعاليمه (٣) أَوَّأَ : أي التزموه واحتضنوه (٤) نَصَرُوا : أي دافعوا  
عنه (٥) اعْتَصَبُوا : صاروا عصبية أي جماعة (٦) اعْتَصَبُوا : استسكوا (٧) أَنْمَاهَا : أكبرها  
(٨) الْعِطْرُ : طيب رائحتها الفائح (٩) مُعْبُوقَةٌ : ممتزجة (١٠) عِيقٌ : رائحة (١١) الثَّرَى : التراب  
(١٢) الْمُدْرُ : الطين (١٣) حَوَتْ : حملت (١٤) يُسْتَطَرُ : يكتب (١٥) نَعَم : البهائم (١٦) الْأَمْلاكُ :  
الملائكة (١٧) خِيع : جمع .



١١ وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْحَيِظُ وَمَا  
 ١٢ وَعَدَّ نِعْمَاتِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا  
 ١٣ وَعَدَّ مَقْدَارَ السَّامِيِّ الَّذِي شَرَفْتَ  
 ١٤ وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَأْسِنْدِي  
 ١٥ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرَفُونَ بِهَا  
 ١٦ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ  
 ١٧ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ مَعْدُومًا وَأَعْدَمَهُ  
 ١٨ تَسْتَعْرِقُ الْعَدَمُ جَمْعَ الذُّهُورِ كَمَا  
 ١٩ لِأَعَالِيهِ وَاتِّهَاءِ يَاعْظِيمِ لَهَا  
 ٢٠ وَعَدَّ أَضْعَافَ مَا قَدَّمَ مِنْ عَدَدِ  
 ٢١ كَمَا حَبَّبَ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا  
 ٢٢ مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدَّمَ مِنْ عَدَدِ  
 ٢٣ وَكُلَّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي  
 ٢٤ يَارَبِّ وَاعْفُفْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا

جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ  
 عَلَى الْخَلَائِقِ مَذَكَّنًا وَمَذْخَرًا  
 بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْثَلُكُ وَافْتَخَرُوا  
 وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَبْعَثَ الصُّورُ  
 أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا  
 وَالْفَرَشَ وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَمَا حَصَرُوا  
 بَعْدَ الْوُجُودِ صَلَاةَ لَيْسَ تَنْحَصِرُ  
 خَيْطُ بِالْحَدِّ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ  
 وَلَا لَهَا أَمَدٌ يَقْضَى فَيُعْتَبَرُ  
 مَعَ ضَعْفِ أَضْعَافِهِ يَأْمَنُ لَهُ الْقَدَرُ  
 أَمَرْنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ  
 رَبِّي وَضَاعَفْتُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ  
 أَنْفَاسُ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا  
 وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا

(١) الْعِلْمُ الْحَيِظُ : علم الله تعالى (٢) الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ : أي المأمور من قبل الحق بكاتبه كل شيء  
 مَنَنْتَ بِهَا عَلَى الْخَلَائِقِ : أي عندما الْأَكْوَانِ : العوالم التي أنشأها المولى عز وجل من سماوات وأرضين  
 وَغَيْرَ ذَلِكَ (١) طَرْفَةُ : حركة جفن العين (٢) يَذَرُوا : يتركوا الْأَصْلُ : ما أعدم الله موجوداً وأوجد  
 مع دوماً صلاة دوماً ليس تنحصر وقد رأى أحدهم فك حبكة البيت بهذا التعديل لسهولة قراءته في الإتيان  
 الجماعي على الإيقاع تَسْتَعْرِقُ : تجتمع وتشمل مُد : نهاية مَضْرُوب : مضاعف

وَوَالِدَيْنَا وَأَهْلَيْنَا وَحِيرَتَنَا  
 وَقَدْ أَتَيْتُ دُونَهَا لَا عَدَادَ لَهَا  
 وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغَيْهِ أَشْغَلَنِي  
 أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمْنَا  
 يَا رَبِّ اعْظُمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً  
 وَأَقْضِ دُونَهَا الْأَخْلَاقَ ضَائِقَةً  
 وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَارِلَةٍ  
 يَا مُصْطَفَى الْجَنَّةِ خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَنْ  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ  
 ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ  
 وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ  
 وَجَدْلُ عَشْمَانَ ذِي الثَّوَرَيْنِ مِنْ كَمَلَتْ  
 كَذَا عَلَيَّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَمَهُمَا

وَكَلَّمْنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرٌ\*  
 لَكِنْ عَفْوُكَ لَا يَبْقَى وَلَا يَذُرُ\*  
 وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ\*  
 بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ  
 فَإِنَّ جُودَكَ بِحَرْجٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ  
 وَفَرَّجَ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ  
 لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ\*  
 جَلَالَةٌ نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ الشُّورُ  
 شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّشَعَ الْقَمَرُ  
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ  
 مَنْ قَوْلُهُ الْفُضْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ  
 لَهُ الْحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ\*  
 أَهْلُ الْعِبَادِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

١١ مُفْتَقِرٌ : محتاج ١٢ (١) لَا عَدَادَ : أي لا عدد (٢) يَذُرُ : يترك ١٣ (١) مَا أَبْغَيْهِ : ما أرجوه وأطلبه (٢) مُنْكَسِرٌ : خاضع متدلل ١٤ (١) نَارِلَةٌ : حادثة تنزل بنا (٢) الْأَهْوَالُ : الشدائد (٣) تَنْحَسِرُ : تنكشف وتنفرج ١٥ (١) الْمُخْتَارُ : شقيقاً وتعظيماً له ١٦ شَعَّشَعَ : ظهر وتلألأ ١٧ الْفُضْلُ : الذي لا رأي لأحد بعد رأيه ١٨ الظَّفَرُ : الفوز ١٩



كَذَا خَدِجْتُنَا الْكُبْرَى الَّتِي بَذَلَتْ  
 وَالظَّاهِرَاتِ نِسَاءَ الْمُصْطَفَى وَكَذَا  
 سَعْدُ سَعِيدٍ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو  
 وَحْمَرَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا  
 وَالْأَلَّ وَالصَّحْبُ وَالْأَتْبَاعُ قَاطِبَةً  
 مَعَ الرِّضَا مِنْكَ فِي عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ  
 أُمُوهَا لِرَسُولِ اللَّهِ يُتَصَرُّ  
 بَنَاتُهُ وَبَنُوهُ كُلَّمَا ذَكَرُوا  
 غَيِّدَةً وَزَيْرٌ سَادَةٌ غُرُرٌ  
 وَنَجْلُهُ الْخَبَرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ  
 مَا جَنَّ لَيْلُ الدِّيَابِجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ  
 وَحُسْنُ خَاتِمَةٍ إِنْ يُتَقَضَى الْعُمُرُ

\*\*\*\*\*

## تنبيه

الأبيات ٣٩ و ٤٠ و ٤٤ ليست من أصل القصيدة  
 وإنما زيادات لبعض العلماء الأفاضل

(١) **البقية** : الحسن والحسين رضي الله عنهما (٢) **تنبيه** : سيدتنا فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم (٣) **أهل البقاء** : هم أهل الكساء الخمسة الذين غطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعباءته ودعا لهم وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضعته الظاهرة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإبناهما الحسن والحسين رضي الله عنهما (٤) **بذلت** : أنفقت (٥) **ونجده** : ولده سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنه (٦) **غير** : حوادث الدهر ونكباته (٧) **وسنة** : كافتهم وجميعهم (٨) **حي** : ما سر وأظلم (٩) **سحار** : الظلمات (١٠) **السحر** : الثالث الأخير من الليل .

## القَصِيدَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ  
 مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ  
 مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبُهُ  
 مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِشَاقِ حَافِظُهُ  
 مُحَمَّدٌ حَاكِمُ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ  
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُصْرِ  
 مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ  
 مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لَا نَفْسَنَا  
 مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا  
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ  
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ  
 مُحَمَّدٌ صَاحِبُكَ لِلضَّيْفِ مُكْرَمُهُ  
 مُحَمَّدٌ طَابَتْ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ  
 مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعَنَا  
 مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمٍ  
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ يَمَشِي عَلَى قَدَمِ  
 مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ  
 مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ  
 مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ  
 مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْإِنْعَامِ وَالْحِكَمِ  
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 مُحَمَّدٌ مُجْمَلًا حَقًّا عَلَى عِلْمِ  
 مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ  
 مُحَمَّدٌ كَاشَفُ الْغُمَاتِ وَالظُّلَمِ  
 مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ  
 مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ الشُّبُهَمِ  
 مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللَّهُ لَمْ يُضْمِ  
 مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ  
 مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ  
 مُحَمَّدٌ خَاتَمُ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ



## معاني كلمات القصيدة الحمديّة



- ١ **العُجْم** : خلاف العرب وإن نطقوا بالعربية ٢ **بَاسِط** : أي باذل وناشر
- (٢) **جَامِعُهُ** : أي متخلق به ٣ **قَاطِبَةٌ** : أي جيباً وهو لفظ يدل على العموم ٤ (١)
- المِثَاق** : العهد (٢) **حَافِظُهُ** : دائم المحافظة عليه (٣) **الشَّيْم** : الأوصاف
- ٥ **مُعَدِن** : أصل ٦ (١) **مُجَمِّلاً** : حَسَنَ خُلُقاً وَخُلُقاً وفي نسخة مشرقاً أي منيراً
- (٢) **عَلَى عِلْمٍ** : أي على جبل ٧ (١) **ذِكْرُهُ** : أي تذكّره ٨ واستحضاره سواء
- باللسان أو بالقلب (٢) **رُوح** : راحة وقوة ٩ (١) **كَاشِف** : مفرج ورافع (٢) **الْقَمَّات** :
- جمع غَمَّة وهي الكربة والضيق والهم ١٠ (١) **مَنَاقِبُهُ** : أي زكّت صفاته ومفاخره (٢)
- صَاغُهُ** : خلقه وهينّه ١١ (١) **خَيْرَتُهُ** : خير خلقه (٢) **الثَّهْم** : أي بقي من جميع ما نسبته
- ١٢ إليه أهل الكفر والنفاق ١٣ (١) **صَاحِك** : باسم (٢) **جَارُهُ** : المستجير به
- والمجاور له (٣) **يُضَم** : يظلم ١٤ **الآيَات** : المعجزات ، أو ما يحسن السكوت
- عليه من القرآن ١٥ **الظَّلَم** : جمع ظلمة والمقصود ظلمة الكفر والعصيان ١٦ (١)
- قَائِم** : أي ثابت (٢) **هَمَم** : جمع همة وهي العزيمة القوية .

## إهداء

رسول الله زُرناه

عسى بالبشر يسعفنا

وقفنا في مقام القرب

وعند القبة الخضراء

فيا للعاشق المغرو

بكُل من ضياء الرو

مُحَمَّد عِشْتَ أَهْوَاه

أَحِبُّ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ

بطيبة طاب سُكْنَاهُ

بيوم فيه نَلْقَاهُ

نرجو من عطاياه

تطَيَّبنا بِذِكْرَاهُ

مِ تحكي الوصل عَيْنَاهُ

ض ، هذا ما أَتَمْنَاهُ

وعندي البشر مرءَاهُ

خُبَا «يَعْلَمُ اللَّهُ»



بِهَ الْاَنْوَارِ مُشْرِقَةً

وَكُلِّ الْاَنْسِ غَشَاهُ

وَيَا عَشَاقَ : مَا الْاِيْنَاسُ ؟

مَا الْاَنْوَارُ ؟ لَوْلَاهُ

اللهم صل على محمد النبي الأمي  
وعلى آله وصحبه وسلم